

## اسماء الله الحسنى: الجواد

### الاشتقاق اللغوي:

الجواد: التسمُّح بالشيء، وكثرة العطاء، والجواد: الفرسُ الذريعُ والسريعُ، وجمعه: جياد.  
الجود: المطرُ الغزيرُ، نقول: جاءَ المطرُ جودًا فهو جائدٌ، والجمع: جود<sup>(١)</sup>.

### الأدلة في الكتاب والسنة:

وَرَدَ اسْمُ الْجَوَادِ مِنْ حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: ((إِنَّ اللَّهَ - عَزَّ وَجَلَّ - جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، وَيُحِبُّ مَعَالِيَ الْأَخْلَاقِ وَيُبْغِضُ سَفَاسِفَهَا))<sup>(٢)</sup>.

### المعنى في حق الله تعالى:

يتلخص معنى اسم الله الجواد فيما يلي:

١- الجواد: هو الكريم، كثيرُ العطايا، المتفضلُ على عباده بالنوالِ قبلَ السؤالِ<sup>(٣)</sup>.

٢- أنه سبحانه يحبُّ الإحسانَ والجودَ والعطاءَ والبرَّ.

٣- أنَّ الفضلَ كُلَّهُ بيده، والخيرَ كُلَّهُ منه، والجودَ كُلَّهُ له، وأحبُّ ما إليه أنه يجودُ على عباده ويُوسِّعُهُم فضلًا، ويغمرُهُم إحسانًا وجودًا، ويتمُّ عليهم نعمته، ويضاعفُ لديهم منتهً، ويتعرفُ إليهم بأوصافه وأسمائه، ويتحبُّ إليهم بنعمه وآلائه.

٤- أنه الجواد لذاته، وجودُ كُلِّ جوادٍ خلقه اللهُ ويخلقُه أبدًا أقلُّ من ذرةٍ بالقياسِ إلى جوده، فليس الجوادُ على الإطلاقِ إلا هو، وجودُ كُلِّ جوادٍ فمن جوده، ومحبتُه للجودِ والإعطاءِ والإحسانِ، والبرِّ والإنعامِ والإفضالِ فوقَ ما يحطُّرُّ ببالِ الخلقِ، أو يدورُ في أوهامهم.

٥- أن فرحه بعطايه وجوده وإفضاله أشدُّ من فرح الآخذِ بما يُعطاه ويأخذه، فهو الجوادُ لذاته كما أنه الحي لذاته، العليمُ لذاته، السميعُ البصيرُ لذاته، فجوده العالي من لوازم ذاته، والعفوُّ أحبُّ إليه من الانتقامِ، والرحمةُ أحبُّ إليه من العقوبةِ، والفضلُ أحبُّ إليه من العدلِ، والعطاءُ أحبُّ إليه من المنعِ<sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: الصحاح، الجوهري، ص(١٩٧)، والمفردات، الراغب الأصفهاني، ص(١٠٣).

(٢) رواه ابن أبي شيبة في مصنفه، (٢٦٦١٧) (٣٣٢/٥)، وابن منده في التوحيد، (٩٩/٢)، وأبو يعلى في المسند، (١٢١/٢)، وأبو نعيم في الحلية، (٢٦٣/٣)، وابن كليب الشاشي في مسنده، (٨٠/١)، وهناد ابن السري في الزهد، (٤٢٣/٢)، والبرجلاني في الكرم والجود وسخاء النفوس، ص(٣٤)، وابن أبي الدنيا في "مكارم الأخلاق"، (١٩/٨)، وصححه الشيخ الألباني في السلسلة الصحيحة، (٢٣٦)، (١٣٧٨)، (١٦٢٧)، وصحيح الجامع، (١٧٤٤)، (١٨٠٠).

(٣) ينظر: الأسماء والصفات، البيهقي، (١٦٩/١)، وإعانة الطالبين، الدمياطي، (٦/١).

## المعنى عند المخالفين والمناقشة والرد:

### المعنى عند الأشاعرة:

الجواد: ومعناه: الكثير العطايا<sup>(٥)</sup>.

وبالأخص أن معنى الجواد هو الذي له صفة الجود التي كان بها جواداً، وأن تلك الصفة ليست قائمةً به تعالى، لأن الأفعال لا تقوم به<sup>(٦)</sup>.

### الرد على ذلك:

وهذا القول مبني على أصل من أصول الأشاعرة، وأن الأفعال لا تقوم بذات الله - عز وجل -، أي ينفون الصفات الفعلية لله تعالى، مع أنهم يثبتون المعاني والأحكام للأسماء المشتقة من صفات الأفعال، لكن مع قولهم إن الفعل لا يقوم بالله تعالى؛ لأن هذا يؤدي - على حد زعمهم - بحلول الحوادث في ذات الرب - عز وجل -، وحتى لا تحل الحوادث في ذاته لا بد من القول بنفي الصفات الفعلية، والقول بالتأويل العقلي للنصوص الواردة نقلاً.

ومما لا شك فيه أن هذا قول مبتدع.

ومسألة حلول الحوادث: معناها: نفياً أن تقوم بالله أمور تتعلق بقدرته ومشيئته، ولما كانوا نفاةً لهذا، امتنع عندهم أن يقوم به فعل اختياري، لا لازم ولا متعدي، ولا نزول ولا مجيء، ولا استواء ولا إتيان، ولا خلق ولا إحياء ولا إماتة، ولا غير ذلك.

وحجبتهم في ذلك التنزيه، حيث قالوا: لو اتصف الرب بالصفات الفعلية؛ لقامت به الحوادث، ولو قامت به الحوادث لم يخل منها، وما لم يخل من الحوادث فهو حادث.

وهذه حجة باطلة لنفي صفات الله تعالى، والرد عليها مبسوط كما هو معروف في كتب أهل العلم، وحقيقة هذا التنزيه الذي يقولون به، أنهم زهوه عن الوجود، وعن الإلهية، وعن الربوبية، وعن الملك، وعن كونه فعلاً لما يريد، بل عن الحياة والقيومية<sup>(٧)</sup>.

(٤) ينظر: مدارج السالكين، ابن القيم، (٢٢٨/١).

(٥) المنهاج في شعب الإيمان، الحلبي، (٢٠٣/١).

(٦) ينظر: الأمد الأقصى في شرح أسماء الله الحسنى، ابن العربي، ص(١٢٢).

(٧) ينظر: مجموع فتاوى ابن تيمية، (٣٧٩/٥)، (٢٢٠/٦-٢٧٣)، ودرء التعارض، له، (٢٠-١٨/٢)، والصواعق المرسلية، ابن القيم،

(٩٤٨/٣)، ومعارج القبول، الحكمي، (٣٧٧/١).